عرقلة إسعاف النساء، هل هي وهم؟

أفياء

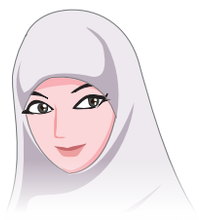

عزيزة المانع

حين طالبت الدكتورة حنان الأحمدي عضوة مجلس الشورى أن تصدر عن المجلس توصية تتضمن «أن تقوم هيئة الهلال الأحمر بالتنسيق مع الجهات الشرعية والتنفيذية المختصة، بوضع لائحة إجراءات للتعامل مع الحالات الإسعافية النسائية لتمكين الفرق الإسعافية من القيام بمهامها» عند وقوع حوادث طارئة داخل المجمعات النسائية أو خارجها، أسقطت تلك التوصية، بعد أن رأى فيها بعض الأعضاء مبالغة تنافي الواقع، حيث لا يوجد في النظام نص على عدم مباشرة المسعفين إسعاف النساء أينما كن. القول بأن النظام لا يوجد فيه نص يحول دون مباشرة المسعفين إسعاف النساء، قول صحيح لا اختلاف حوله، ولكن هل صحيح أيضا أن النساء لا يتعرضن لما يعرقل سرعة إسعافهن متى وقع لهن ما يهدد سلامتهن؟ هذا ما كان يجب أن يناقش، وأن تتخذ المقترحات حوله بما يحقق ضمان سرعة إسعاف المصابات، فالدكتورة حنان لم تكن تنطق من عالم الظن أو التوهم، وإنما كانت تتحدث وفي ذاكرتها صور لحالات تكرر فيها تأخر إسعاف المصابات بسبب التلكؤ في السماح للمسعفين بالدخول لمباشرة عملهم، انتظارا لأن تؤخذ جميع الاحتياطات اللازمة لضمان إجلاء جميع النساء من المكان، وما زلت أذكر ضحية من ضحايا التلكؤ في الإسعاف، كانت طالبة في مقتبل العمر، تعاني من مرض في القلب وأصيبت بنوبة قلبية تستدعي النقل السريع للمستشفى، إلا أن التردد وعرقلة دخول المسعفين أضاع الوقت، فكان الموت إليها أسرع، انتقلت إلى رحمة الله وتركت غصة في الحلق!!.

صحيح أن الموت والحياة بيد الله وأن لكل أجل كتاب، ولكن أليس من حق النساء أن يجدن إسعافا سريعا؟ عدم الإسعاف السريع قد يعرضهن لمضاعفات خطيرة. هذا هو الواقع الفعلي الذي نعيش فيه، وهذا ما نحن في حاجة إلى مناقشته وإيجاد حل يصلح من شأنه!

نحن وإن اتفقنا مع القائلين بأن النظام ليس فيه ما يمنع إسعاف النساء، إلا أن الاكتفاء بذلك القول والانصراف بعيدا عنه، لا يحقق المصلحة التي ننشدها. فعدم تضمن النظام نصا يعرقل مباشرة إسعاف النساء، لا يعني أنهن لا يتعرضن لشيء من ذلك، فكيف يمكن لنا أن نحفظ حق النساء في أن لا يعيق إسعافهن أحد؟ هل يوجد لدى المعترضين على التوصية بدائل أفضل تجعلنا نطمئن إلى أن لا عراقيل تحول أمام سرعة إسعاف بناتنا أو أخواتنا أو أنفسنا متى وقع سوء لأي منهن؟. لعل المجلس يعيد النظر في هذه المسألة، فيقدم مقترحا معدلا بإضافة النص على عقوبة جزائية لكل من يتسبب في إعاقة عمل المسعفين لأي أمر كان بصورة عامة، وليس بالضرورة إسعاف النساء وحدهن، كمن يزاحم سيارات الإسعاف على الطريق، أو يقف بسيارته خلفها فيعطل تحركها، أو يعطل دخول المسعفين إلى مكان المصاب، أو أي أمر آخر يعيق ممارسة الفرق المسعفة لمهامها.

للتواصل أرسل رسالة نصية sms إلى ٨٨٥٤٨ الاتصالات أو ٦٣٦٢٥٠ موبايلي أو ٧٣٨٣٠٣ زين تبدأ بالرمز ١٦٠ مسافة ثم الرسالة

عكاظ
صحيفة يومية
تصدر عن مؤسسة
عكاظ للصحافة والنشر

أسسها:
أحمد عبدالغفور عطار
٣ ذو الحجة ١٣٧٩ هـ - الموافق ٢٨ مايو ١٩٦٠ م

رئيس مجلس الإدارة
عبدالله صالح كامل
akamel@okaz.com.sa

المدير العام
وليد بن جميل قطان
wjkattan@okaz.com.sa

رئيس التحرير
د. هاشم عبده هاشم
Hhashim@okaz.com.sa

نائبا رئيس التحرير
محمد المختار الفال
malfal@okaz.com.sa
هاشم بركي الجحدلي
hjahdali@okaz.com.sa

نائب المدير العام
عبدالعزيز بن عباس السحلي
asehli@okaz.com.sa

سنابل النهار

مشعل السديري

الرجل (الرجل) عبدالله

Meshal.m.sud.1@gmail.com

للتواصل أرسل sms إلى ٨٨٥٤٨ الاتصالات ٦٣٦٢٥٠، موبايلي، ٧٣٨٣٠٣ زين تبدأ بالرمز ٤٥٥ مسافة ثم الرسالة

لماذا تفاءلنا ووثقنا وأحببنا عبدالله بن عبدالعزيز؟! لأنه باختصار: كان رجلا شجاعا ومباشرا وصريحا . يعني مثلما نقول: (اللي في قلبه هو على لسانه). لهذا شاهده العالم في أحد مؤتمرات القمة العربية، عندما حاول (القذافي) أن يغتاب أخاه الملك فهد، فتصدى له وأسكته وأوقفه عند حده، لهذا حاول القذافي فيما بعد اغتياله في مؤامرة دنيئة، ومع ذلك وفي مؤتمر قمة أخرى لم يلتفت لتلك المؤامرة (الصبيانية)، وكان هو المبادر بالمصالحة مع ذلك الرجل المتآمر، مطبقا شطر بيت الشعر العربي القائل: (لا يحمل الحقد من تعلو به الرتب)، ونفس الشيء فعل مع (بشار الأسد)، وأركبه معه في طيارته، وذهبا سويا إلى (لبنان)، ليبدأ صفحة جديدة، ولو أن تلك الصفحة استمرت في نصاعتها لتغير وجه المنطقة بأسرها، غير أن (دناءة) الأسد هي التي لوثتها، وها هي سوريا ومن حولها تتدمر يوميا، وفعل نفس الشيء مع (صدام)، وحكام إيران، غير أن (كل إناء بما فيه ينضح) في النهاية. وعلى المستوى العالمي والإنساني دعا لأول مره إلى (حوار أتباع الأديان)، متأسيا بقوله تعالى: (وجادلهم بالتي هي أحسن)، وكأني به يريد أن ينقض نظرية (تصادم الحضارات). أما على المستوى الداخلي، فمن هو الذي ينسى موقفه (الأبوي) عندما كان في زيارة رسمية إلى فرنسا، وعلم بمرض (الوادي المتصدع) الذي اجتاح منطقة (جازان)، فقطع زيارته، وركب الطائرة، وبدلا من أن يتوجه إلى الرياض لم يرده رأسا غير مطار (جيزان) ليكون بين أبنائه، وزار المرضى واحدا واحدا رافضا أن يلبس (كمامة)، ومن يومها تغير وجه تلك المنطقة بأسرها إلى الأحسن. لا أريد أن أتحدث عن التوسعات العملاقة في الحرمين الشريفين، ولا عن المدن الاقتصادية، ولا عن الطرق والقطارات والجامعات والمستشفيات وغيرها، فقد سبقني للحديث عنها الكثيرون. ولكنني أريد أن أشير إلى نقاط ثلاث أرى أنها قمة في التحضر الإنساني واستشراف المستقبل، ألا وهي:

١/ التركيز على (الابتعاث) الدراسي في مختلف دول العالم (بنين وبنات)، وهذا سوف نلمس تأثيره الإيجابي على تغيير التفكير للأجيال القادمة. ٢/ تكريم وإعلاء شأن (المرأة)، عندما اتخذ خطوته غير المسبوقة بإدخال (٣٠) امرأة في (مجلس الشورى)، ليكون للمرأة صوت ورأي مسموع، وكأني به يؤكد أن المرأة هي (نصف المجتمع)، شاء من شاء وأبى من أبى. ٣/ كلمته الرائعة المختصرة و(الجامعة المانعة)، عندما التفت للمشايخ وقال لهم بالحرف الواحد: إنني أرى فيكم (كسلا)، وكأنني به يريد أن ينبههم ويحذرهم ويحثهم على تغيير أنماطهم السلبية التي (أكل الدهر عليها وشرب).

رحم الله الملك عبدالله، الذي لم أتشرف في حياتي يوما، أن أقابله وأحكي معه وجها لوجه. واختم ببيتين من الشعر رددهما الليلة البارحة أحد الأصدقاء ونحن نشاهد التلفزيون:

بعض العرب يسوي من الناس مليون/ حطه على يمناك لاحتجت حاجة

وبعض العرب ودك تحطه (بكرتون)/ وتكتب على الكرتون بوسطه (دجاجة).

حبر القلب

تركي الدخيل

الملك سلمان .. شبيه عبدالعزيز!

يعرف أصدقاء الملك سلمان والمقربون منه أنه نقطة ارتكاز في الأسرة المالكة، فهو عميدها، وعمودها الفقري، يعتني بقيم الأسرة وأسسها، ويعمل على الرعاية والتوعية، وبث الروح التي تلقاها من والده الملك عبدالعزيز، ولذلك يوصف دائما بأنه شبيه الملك عبدالعزيز في أفعاله وتصرفاته وحكمته، وفي بعد النظر الذي يتمتع به، بل وحتى في مشيته، وفي اهتماماته بالعلماء والخبراء وأهل الفكر والرأي. كان وفيا بشكل لا يبارى مع إخوانه الذين عمل معهم، يتحدث الملك سلمان عن سفره مع الملك عبدالله إلى فرنسا في الخمسينات وكيف كان عبدالله بوصفه أكبرهم يعتني بهم ويهتم بشؤونهم كما يهتم الأب بأبنائه، هذه هي أسرة آل سعود تماسكا وتآلفا، فالقلب على القلب، أخذ سلمان على عاتقه مرافقة إخوانه إبان مرضهم كما فعل مع فهد، ومن ثم مع أخيه سلطان حيث لازمه قائما على احتياجاته وصحته ومتابعة علاجه حتى رحيل سلطان آنذاك . رحمهم الله.

تتميز السعودية بأنها من دول "النهج الملكي" وليست دولة تسيرها الرياح، بل تصمد أمام العاتيات، ولذلك فإن سلمان هو امتداد لنهج والده وإخوته، فالسعودية نهج متكامل مترابط متسلسل اللاحق يكمل السابق ضمن مسيرة متكاملة، فالبناء الذي شيد منذ عبدالعزيز إلى عبدالله هو نفسه البناء الذي سيكمل تشييده سلمان، وهذه هي ميزة النهج الملكي واختلافه عن الدول الهشة التي سرعان ما تضطرب، برحيل قائد ومجيء خلفه، ولهذا نحن مطمئنون للغاية.

في اليومين السابقين، ردد السعوديون بأن من فضل الله عليهم أنهم ناموا يحكمهم الملك عبدالله - رحمه الله، واستيقظوا وأمامهم ملك وولي عهد، وولي لولي العهد من أحفاد عبدالعزيز، بكل يسر وسهولة. إجراءات كبرى تمت دون أي ارتباك أو اضطراب، كما كان يروج بعض المهووسين والمرضى الذين أصيبوا بمتلازمة السعودية. الاستقرار نعمة، وانتقال السلطة السلس ميزة، أدام الله علينا النعم وحفظ لنا أمننا.

www.turkid.net

للتواصل أرسل sms إلى ٨٨٥٤٨ الاتصالات ٦٣٦٢٥٠، موبايلي، ٧٣٨٣٠٣ زين تبدأ بالرمز ١٠٦ مسافة ثم الرسالة

مع الفجر

عبدالله عمر خياط

معالم مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم

.. لا شيء يستهويني فيما أقرأ بعد القرآن الكريم كالسيرة النبوية وما ترصده الأقلام من تفاصيلها.

وفي مجلد ضخم زادت صفحاته على خمسمائة وأربعين صفحة أوضح المؤلف الدكتور المهندس عبد العزيز عبد الرحمن بن إبراهيم كعكي معالم مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم في كتاب ملؤه الصور المعبرة والتعليق باللغتين العربية والانجليزية لمزيد من تعميم الفائدة .. وعنوان الكتاب الذي نشرته مطابع السروات بجدة : «الدر المنثور في بيان معالم مدينة الرسول في العهد النبوي».

وفي تقديم الكتاب يقول الدكتور محمد أنور محمد علي البكري أستاذ السيرة النبوية بكلية التربية . جامعة طيبة بالمدينة المنورة :

بين يدي القارىء كتاب عظيم في مضمونه ومحتواه لفترة من أعظم فترات التاريخ لهذه المدينة المباركة غطى كل ما يتعلق بمعالمها من حين وصول النبي صلى الله عليه وسلم إلى وفاته ويأتي هذا السفر ليسد فراغا في المكتبة المدنية طالما انتظرناه طوال العقود الماضية، حيث نحى المؤرخون والمؤلفون المحدثون في هذا العصر منحى مباركا، وهو ربط مدرسة التاريخ بمدرسة الحديث، وذلك لتأكيد وتصحيح كل ما يتعلق بأخبارها ومعالمها في عهدها الأول حيث أصبحت عاصمة الإسلام. لقد وفق مؤلف الموسوعة لتبني هذا المنهج حيث اعتمد على المرويات الحديثية لتوثيق الأخبار والمرويات التاريخية المرتبطة بأحداث تلك الفترة العظيمة من تاريخ الإسلام خاصة أنها متعلقة بمعالم مدينة وسيرة سيد المرسلين وخاتم النبيين على هذه الأرض المباركة. وهو بذلك قد أصل هذا الكم الهائل من المرويات والأخبار المتعلقة بالجانب المادي والمعنوي عن معالم دولة الرسول صلى الله عليه وسلم، وقضى بذلك على كل التساؤلات حول صحة هذه الأخبار المرتبطة بمساجدها وآبارها وآطامها وحصونها ومواقعها. وربط كل تلك المرويات والأخبار بمصادرها الرئيسية من كتب الحديث المشهورة والموثوقة ليطمئن القارىء والباحث عن أحداث تلك الفترة الذهبية من تاريخ الإسلام، ودولته العظيمة التي أسسها الرسول الصادق الأمين على هذه الأرض المباركة أرض المدينة المنورة.

فلا شك ولا تردد بعد اليوم، وليهنأ القارىء والباحث لتاريخ أم المدائن، وفاتحة البلدان، وعاصمة الإسلام.

تحية للمؤلف والشكر لأخي معالي الدكتور سهيل حسن قاضي الذي تكرم بإهدائي نسخة من الكتاب معطر بماء الورد.

السطر الأخير : قال تعالى :

(ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله).

aokhayat@yahoo.com

للتواصل أرسل sms إلى ٨٨٥٤٨ الاتصالات ٦٣٦٢٥٠، موبايلي، ٧٣٨٣٠٣ زين تبدأ بالرمز ١٥٨ مسافة ثم الرسالة

كلمة إلا ربع

بدر بن سعود

binsaudb@yahoo.com

وترجل عبدالله ..

انتقل الملك عبدالله إلى جوار ربه، صباح الجمعة ٢٣ يناير ٢٠١٥، وقد ترك خلال فترة حكمه القصيرة نسبيا إرثا كبيرا وسجلا حافلا بالإنجازات غير المسبوقة، فقد كانت مبايعة المغفور له بإذن الله في النصف الثاني من سنة ٢٠٠٥، وكان الرجل الأول في المملكة طوال تسع سنوات ونصف تقريبا، وهناك من يعتقد بأنه ومنذ سنة ١٩٩٦ استلم ملفات مهمة وأدار بعض الأعمال اليومية، وهو في كل الأحوال شغل منصب ولاية العهد ما بين عامي ١٩٨٢ و٢٠٠٥، أو لفترة قاربت الـ٢٣ سنة، ولم تكن شخصية الملك عبدالله واضحة في منصب الرجل الثاني، وبعد استلامه الأمور اهتم بالهموم اليومية للإنسان البسيط، ومن الشواهد، خفض أسعار البنزين والديزل، وزيادة رواتب موظفي الدولة والعاملين على بند الأجور والمستخدمين، واعتماد بدل لغلاء المعيشة، وصرف إعانة مالية للعاطلين عن العمل، وتطوير نظام التأمينات الاجتماعية، وإنشاء وزارة للإسكان بميزانية كافية وصلاحيات واسعة لحل مشكلة السكن المستعصية. يجوز أن الملك عبدالله «رجل جاء وذهب»، أو كما عنون الدكتور غازي القصيبي واحدة من رواياته، ولكن الملوك لا يشبهون في تأثيرهم بقية الناس، فقد كتب الله أقدارهم واختارهم ليقوموا بمهام عظيمة وثقيلة لا يقدر عليها الآخرون، وخصوصا إذا كانوا بمواصفات الملك عبدالله بن عبدالعزيز، الذي كسب بأعماله الجليلة احترام العالم حيا وميتا، فقد بدأ حوارا في الداخل، وحاور أصحاب الديانات والثقافات المختلفة في الخارج، وغير في فهم المجتمع المحلي لبعض القضايا الملتبسة، وحول المستحيل إلى ممكن، وساهمت سياسته الاقتصادية، وبشكل مباشر، في عضوية المملكة لمجموعة العشرين، أو في دخولها لنادي الكبار الاقتصادي - إن جاز التعبير، وأقام ٢١ جامعة وبإجمالي ٢٨ جامعة في الوقت الحالي، وأطلق مشاريع عملاقة لتوسعة الحرمين الشريفين وتطوير مرفق القضاء والتعليم العام، والرعاية الصحية المتكاملة وقطارات النقل العام، وفتح برنامج الابتعاث الخارجي في التعليم العالي، وأرقام المستفيدين من البرنامج وصلت إلى مئة وخمسين ألف مبتعث ومبتعثة والرقم مرشح للزيادة، وفكر في بناء مدن اقتصادية وطبية، وأقر نظاما لهيئتي مكافحة الفساد وحقوق الإنسان، ولأول مرة في تاريخ العمل الوطني، وحسن من وضع المرأة بأن عينها على مرتبة نائب وزير، وأدخلها إلى مجلس الشورى، وسمح لها بالترشح والتصويت في الانتخابات البلدية من النسخة القادمة، وهامش الحرية في الصحافة السعودية سجل ارتفاعا لم يعرفه إلا مع الملك عبدالله والقائمة تطول.

في يوم الفقد الكبير تحركت من مطار الملك خالد الدولي، وصليت مع المصلين في جامع الإمام تركي بن عبدالله، ومن الجامع إلى مقبرة العود، حيث شاركت في دفنه - يرحمه الله، وبعدها حضرت مراسم العزاء واستقبال المعزين في قصر الحكم، وكنت كلما انتقلت من محطة إلى محطة أشاهد الشباب والشيوخ والنساء والأطفال يبكون ويدعون بأسرها إلى الأحسن، وفي صدقه وصراحته حد القسوة، وفي دمعته القريبة وشخصيته الشفافة والبيضاء، وفي انحيازه للبسطاء والمظلومين والقضايا العربية الخالصة، وفي علاقة الحب النادرة بينه وبين شعبه، وفي تعامله المتوازن والمدروس أمام المتغيرات والأزمات في المنطقة العربية والشرق الأوسط، وفي جعل المملكة رقما صعبا لا يمكن تجاوزه أو الالتفاف عليه، وفي موقفه الثابت ضد الفساد، ولعل مساندته الكاملة لمحاربة الفساد تكشفها مجهودات وزارات الشؤون البلدية والعدل والتجارة، وضبطياتها لهوامير المفسدين ومحاكمتهم أو تغريمهم، والمملكة قدمت نموذجها الخاص في مكافحة الفساد ودكاكينه المنتشرة في الدوائر الحكومية وغيرها، وربما تفوقت على معظم الدول العربية والإسلامية في هذا الجانب، ولا شك بأن مؤسسة الحكم في البيت السعودي لا تلد إلا القادة، وتدير شؤونها بحكمة وهدوء، وإذا كان الملك عبدالله بن عبدالعزيز قد ترجل، فالملك المثقف وصديق الإعلاميين سلمان بن عبدالعزيز، وولي عهده الأمير مقرن بن عبدالعزيز، وولي ولي العهد وزير الداخلية الأمير محمد بن نايف، قد استلموا الدفة ويستطيعون السير بسفينة الوطن إلى الأجمل والأفضل - بإذن الله.

رحم الله عبدالله، وأمد في عمر سلمان وأركان حكمه.

ويتبادلون العزاء، وهذا من علامات القبول وحسن الخاتمة - إن شاء الله.

الملمح الأبرز في صور الملك عبدالله يبدو في عفويته، وفي صدقه وصراحته حد القسوة، وفي دمعته القريبة وشخصيته الشفافة والبيضاء، وفي انحيازه للبسطاء والمظلومين والقضايا العربية الخالصة، وفي علاقة الحب النادرة بينه وبين شعبه، وفي تعامله المتوازن والمدروس أمام المتغيرات والأزمات في المنطقة العربية والشرق الأوسط، وفي جعل المملكة رقما صعبا لا يمكن تجاوزه أو الالتفاف عليه، وفي موقفه الثابت ضد الفساد، ولعل مساندته الكاملة لمحاربة الفساد تكشفها مجهودات وزارات الشؤون البلدية والعدل والتجارة، وضبطياتها لهوامير المفسدين ومحاكمتهم أو تغريمهم، والمملكة قدمت نموذجها الخاص في مكافحة الفساد ودكاكينه المنتشرة في الدوائر الحكومية وغيرها، وربما تفوقت على معظم الدول العربية والإسلامية في هذا الجانب، ولا شك بأن مؤسسة الحكم في البيت السعودي لا تلد إلا القادة، وتدير شؤونها بحكمة وهدوء، وإذا كان الملك عبدالله بن عبدالعزيز قد ترجل، فالملك المثقف وصديق الإعلاميين سلمان بن عبدالعزيز، وولي عهده الأمير مقرن بن عبدالعزيز، وولي ولي العهد وزير الداخلية الأمير محمد بن نايف، قد استلموا الدفة ويستطيعون السير بسفينة الوطن إلى الأجمل والأفضل - بإذن الله.

رحم الله عبدالله، وأمد في عمر سلمان وأركان حكمه.

نجيب عصام يماني

سلمان منا !!

مقال واحد لا يفي بحق الراحل الكبير، خصوصا إذا كان بحجم عبدالله بن عبدالعزيز الذي رحل في ليلة أرادها الله أن تكون مباركة، فلها في وجدان كل مسلم خاصية فيها يكثر الدعاء وتزيد الرحمات. عشر سنوات مرت مثل الثواني كنا نتمنى أن تطول إلى ما لا نهاية، ولكنها إرادة الله وسنته في خلقه، سنوات تحقق فيها لهذا الوطن وأهله الكثير من الإنجازات والنجاحات التي شملت جوانب الحياة، وكان ركيزتها إنسان هذه الأرض الذي أعطاه الملك الصالح الكثير من خطط التنمية والبناء والتعليم ومحاربة الفقر وتوفير لقمة العيش وابتعاثه إلى مشارق الأرض ومغاربها، استطاع - رحمه الله - أن يمنح خير التنمية للمدينة والقرية والجبل والوادي. هناك الكثير من مساحات العطاء بلغ أثرها أمدا بعيدا، تغيرت فيها ملامح مجلس الشورى، رفع الإعلام سقف حريته، وخطا التعليم خطوات واثقة، وبسط العدل رداءه على القضاء ومجالسه. فهو قائد صنع التاريخ وحدد مساراته ومنهجه بالإصلاح والتطوير والتحديث، وقد سجل له التاريخ بأحرف من نور أنه ملك فذ وقائد ملهم وضع شعبه على مسارات نهضة حضاريه شاملة، حمل إلينا - رحمه الله - ريح التغيير المتجدد الرامي إلى التطوير والتحديث لمستقبل مشرق. عمل منذ اليوم الأول على تنمية الشعور الوطني، فكان الاحتفال بيوم الوطن واعتبار قيام الدولة السعودية يوم إجازة لكل قطاعات الدولة شكرا وامتنانا لله - عز وجل. في عهده الميمون عرف الوطن الانتخاب في العام ٢٠٠٥م من خلال المجالس البلدية، وله الفضل في إنشاء وتطوير مجلس انتخابي للعائلة المالكة سمي بمجلس البيعة. كان له الأثر الأكبر في استتباب الأمور وانتقال السلطة بيسر وسهولة. أذكر كلمته - رحمه الله - والتي وضحت الأسباب لظهور الإرهاب (لم يكن الإرهاب والإجرام ليظهر لولا اختفاء مبدأ التسامح)، فكان التغيير بيده الكريمة قائدا للحوار الوطني، والذي ضمت بدايته علماء الدين من كل الأطياف سنة وشيعة وصوفية وإسماعيلية، لنرى لأول مرة شيخا يلبس الشماغ دون عقال وبجانبه وفي سيارته شيخ بعمامته، في عهد ملك القلوب شاهدنا ولادة لجنتي حقوق الإنسان حكومية وأهلية، وانضمام المملكة إلى منظمة التجارة العالمية. لقد تجاوز كل المعوقات الإدارية والبشرية وأخذ بيد وطنه ليكون عضوا في لجنة العشرين مع الكبار في ناديهم، فهذا هو مكاننا الأمثل. في خارج الوطن كانت له وقفات عند زيارته لأمريكا واجتماعه مع الرئيس الأمريكي بوش أصر الملك عبدالله - رحمه الله - أن يشاهد الرئيس الأمريكي شريط فيديو مدته عشر دقائق أحضره معه ويتضمن تقارير عن فلسطين وفظائع إسرائيل، مسح الملك دموعه وهو يقول لبوش يجب أن تصلح هذا، له الكثير من المبادرات الصادقة أهمها مبادرته للسلام في مؤتمر قمة بيروت ليثبت للعالم أننا دعاة سلام وليس حرب وإرهاب، ويدعو للحوار الجاد المخلص بين أتباع الديانات والثقافات، فيكون مركزه الذي حمل اسمه منارة إشعاع وخير للعالم كله. يقول السفير الأمريكي في الرياض كتلر: كان عبدالله يجلس على كرسيه يستمع إلى طلبات الناس التي تقدم إليه لأكثر من ساعة، ثم يجلس على الأرض يصلي معهم، ثم يصطحبهم إلى صالة الطعام ليأكل معهم، كان لا يسمح لأحد أن يقبل يده أو ينحني أمامه، أحبه إخوته لصراحته وحياده وتعاطفه معهم، كان يقدم وحدة العائلة وتماسكها فوق أي اعتبار آخر.

نحمد الله - عز وجل - أن زين ولاة أمورنا بالحكمة، ومن أوتي الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا، لينتقل الحكم إلى أخيه سلمان بكل سلاسة وسهولة في ترابط ومحبة وإخاء في دلالة على عظمة هذه الأرض وإنسانها، إيمان مطلق عميق زرعه مؤسس هذا الكيان في أبنائه، الموت حق على الكل، ولكن هناك أمانة كبيرة تحملناها، ويجب أن نراعي حقها ونؤديها بأحسن ما يكون، إنها أمانة وطن لم يولد فجأة ولم يخرج من العدم، وإنما هو طريق طويل مليء بالكفاح والعمل والسهر. صراعات مريرة عاشتها هذه الجزيرة حتى قيض الله لها من ارتضاه حاميا لها، فأقام الدولة الواحدة وأرسى قواعدها بالحب والعدل وشريعة الله. يحق لنا أن ننام مطمئنين على أمننا وأماننا، فاليوم نحن في عهد سلمان بن عبدالعزيز بحنكته السياسية وموهبته القيادية، وقربه من شعبه ويحق لنا أن نقول: سلمان منا.. أحد أبرز رجال هذه الدولة المباركة يتحمل المسؤولية وإكمال مسيرة إصلاح عبدالله والبناء والتنمية. سيقود وطنه - بإذن الله - إلى آفاق جديدة من التقدم والنمو والبناء، سنجد فيه الحكمة والقوة والشجاعة، فهو العارف بتاريخ وطنه ورجاله المعتز الفخور بإرث أمته الثقافي والحضاري مع علم واسع في شتى المعارف وضروبها والفكر وتنوعاته. نعرف أن سلمان أبوابه مفتوحة للجميع وأنه - حفظه الله - قريب من المواطن محقق احتياجاته وطلباته بكل إخلاص، إنه رجل دولة يحظى باحترام وتقدير شعبه، فهو بحق رجل المرحلة الذي يعرف آمال مواطنيه وتطلعاتهم، وقد شد الله عضده بأخيه مقرن بكل ما أعطاه الله من نفاذ بصيرة، وبابن أخيه محمد بن نايف الذي فتح الله على يديه مغاليق الإرهاب فدحره منقلبا على عقبيه، مؤكدا أن الدولة السعودية ولدت لتبقى وتعيش، وأننا - بعون الله تعالى - على الطريق الصحيح سائرون، وسوف نواصل - حكومة وشعبا - يدا واحدة حتى الكمال بين الأمم - بإذن الله.

nyamanie@hotmail.com

للتواصل أرسل sms إلى ٨٨٥٤٨ الاتصالات ٦٣٦٢٥٠، موبايلي، ٧٣٨٣٠٣ زين تبدأ بالرمز ١٤٨ مسافة ثم الرسالة